• رحل الأسود •

ليلاً ..
أُقلب وجهي في السماء ..
وقد تزيّنت بمصابيحٍ مُضيئه !
تُحاكي القنَادِيل ارتقاء ..
هُنا؛ سرح الخيال بعيدًا
حيثُ الشهداء !
حيثُ من لم أنساه يومًا !

فحين أذكره ..
أجده نورًا قد ملأ أفق الجهاد ..
كما ملأت تيك النجوم السماء ..

الشهيد ..
الذي نكّل بأعداء الله ..
وملأ صدورهم غيظًا
حتى طفحت قيحًا وحقدًا ..
وياله من فوزٍ وإنتصار !
أن تُغيظَ اعداء الله !

فقد كان شديدًا عليهم غليظًا ..
عذبهم الله على يديه وأرهبهم أيَّما إرهاب ..
وخاصة مايسمون بـ "الصحوات"
فأسمه في ذاكرتهم لا يُمكن أن يُنسى .. !

فقد زرع الرعب في قلوبهم ،
حتى تبلغ حناجرهم وترتعش هلعًا
إذا سُمع أو ذُكر !

وحين يتبختر كالأسدِ بين الصفوف ،
في موطنٍ يُقهر الكفر وأهله !
ويصولُ صولةَ من لا يهاب الرَّدى ..
يهابهُ المُشركين والكفار ..
وياويل وتعسَ من ينبري له ..
فإذا اقتحم المعارك كأنه اللَّيث عاديًا
فيُزلزل الأرض هيبةً وإجلال ..

لستُ أُضخم الحقيقة في غير محلها ..
فمن عرف الشهيد ..
علم تمامًا عن أيٍّ رجل أتحدث .. !

ولعلك أيّها القارئ الكريم ؛
في فضولٍ لمعرفة
من يكون هذا الشهيد الصنديد !

ولكن دعني أُكلمك عن الشهيدِ عن قربٍ ..
فقد أكرمني الله بصحبتهِ أشهرٍ مليئة بمكارمِ الإخلاق ..
حتى تتعجب منه، فتقول: محدّثاً نفسك ..
[رجلاً ليس من هذا الزمان] !

إيّ وربي ..

فحين تراه تأنس نفسك للُقياه ..

ويطمئن إليه فؤادك ..

فهو يشبه نصل السيف رونقًا وبهاءً ..

ويحاكيه حدَّة ومضاء ..

كان تقبّله الله ..

فقيًها يقطرُ توحيدًا وعلمًا ،

جمَّ التواضع ،

فمن لا يعرفه يظنّه من عوام المسلمين ..

حتى أنه يدخل المجالس ولا يُعرف

لكثرة صمته !

فإذا تكلم فـ للَّهِ وإن صمتَ فـ للَّهِ ..

ويالعظيم خلقه وشدّة تذلُّله للمسلمين ..

وهو الشيخ الجليل والبطل الصِّنديد ..

كان في حاجة المسلمين والمجاهدين ..

يُحبه الفقراء قبل الأغنياء والضعفاء قبل الأقوياء

والصغار قبل الكبار !

وإذ سألتموني عن حياء قلبهِ ..

ووَجلُهُ ..

فهي تُثبتها خصلة طالَما تجلّت على مُحياه ،

فترى السَّكِينة والوقار تتغشَّاه ،

حين يَسمع آية من كتاب الله

أو سمع حديثًا عن رسول الله ﷺ ..

فتراه مُطأطأ الرأس ..
مُرتعش الفؤاد !
إجلالاً وتوقيرًا حين تُتلّى عليهِ
آياتٍ تهدُّ الجبال هدًّا ..

ولكن؛
هي كرامة !
لا يُلاقَّها إلا من قيلَ فيهم ؛
﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ
وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آَيَاتُهُ
زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾

وأحسب شيخي الكريم من هؤلاء ..
والله حسيبهُ ومولاه ..

هل عرفتم عن من أتحدّث ؟
عن قرَّة عيون المُوحدين
الشيخ الشهيد بإذن الله تعالى ؛
أبو علي الأنباري " تقبّله الله "

الَّذي رحلَ عزيزَ النَّفس ..
شامخًا؛ مرفوع الرأس ..
بعد أن سقىَ شجرة التوحيد

من دمائهِ الطاهرة ،

ولم تُطوى صفحته .. !

فالشهداء؛

باقون على أسطّرِ التَّاريخ

وفي سقف القلوب مُخلّدون !

وقناديلهم تحت العرش مُعلّقه ،

إليها يأوون ومنها إلى الجنَّةِ يَسرحون ..

وهَاهُنا ..

يُباهي بهم الله ملائكته ..

ويالهُ من فوزٍ عظيم وأجرٍ كريم ..

فتقبّلك الله؛ أيّها الشَّهيد .. !

وعليك السَّلام

عدد ماتمضي قَوافِل النَّافِرين

ويُثخن عباد الله المُجاهدين

وعدد مايأوي الشُّهداء لِقَنادِيلُهم

ويَسرحون ..

أبو علي الأنباري [تقبّله الله]